يدخل بعلمه كل مدخل ضيق مما لا يعينه كتعليم الظلمة واهل السوق الترخيص لهم والاعذار وينصب شرك الحيل وان كانت ياتي فيها الاحكام المحرمة كما صرح به بعضهم وفي حاشية السيوطي على الترمذي على ابي ملكان على محد بينة فضل العالم على العابد الحديث كلامه طويل بعضه منه واذا فسد العالم كان فاسدا مفسدا فتنة على الناس وضرر الايتمله اذا اشتغل عليه في الاستنباط الباطل والمراد تدقيق الحيل في بلوغ المقاصد والتقدم عند الاكابر بما التهوا اغراضهم وتشبيه الباطل بالحق وتلبيسه وكيف يقال لمثل هذا انه افضل من احد الموحدين المطيعين كلا بل هو اشبه بابليس حين غر آدم وحوى بقوله ما نهاكما الآية رجا اي لاجل رجا أن تقضي من الدنيا الدنية الزايلة التي هي كالظل الزايل ومن فيها عابر سبيل مجد راحل وعبر بالرجا الذي يستعمل في متوقع تهكما والا فالمأمول من الدنيا او من اهلها كالولاه وتجارها بعيد لحصوله الجنه من الدنيا حبه قلب احدهم وطره الذي باعتبار جعل علمه شركا وحيله لهذا الوطر وكان حقه ان يصان ولا يبتذل ولله در من قال من اهل النظر شعر ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما بفتح العين اوضحنا على الخلاف فيه ولو شاهدت جماعة من اهل العلم وسمعت عن اخرين نظير ما شهدته من حظهم التذلل لابنا الدنيا واهل الدوله عن مراتب امثالهم بل عن مراتب من دونهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونسأل الله العافيه امين ولعمري اذ كتب الغزالي احيا احيايه ينادي على اهل الرسوم بل على كل طايفة مغرور من كل نوع معلوم بل كتاب البدايه هذا ينبه على طالب العلم بغير حقه ما هو اشد من ضرب السياط على الاكتاف التي هي اعدا عدو بين جنبيك فذلك ها واجعلها نصب عينيك واجمع مطالعتك لكتبه ان تطالعها مستمدا من صاحبها مستكينا الى الله تعالى سايلا فضله الشافي ان يخلصك ويخصك فانك ما تخطي بالنصيب لاسيما ان علمت سهام الاخلاق منها في هدف اخلاقك فانها تصيب وتنال منها اعظم سهم وحظ وقسم ونصيب وهو مع ذلك مضمر اي يخفي من باطن في نفسه ويعتقد فيها انه عند الله بمكان اي منزلة ومكانه اعلم ان هذا حمله على هذا الاضمار اقتنا ما بما يسندكم عنه واستفاده الى معلوم ليت شعري ثم الذي حمل جهله مشايخ الزوايا ومتصوفة الوقت العارين عن العلم بالكليه حتى عما تصح به العباده العينيه عن جميعهم انهم عند الله تعالى بمكانة فيتقدم احدهم الى محراب الامامه والديانه ويتجاسر على التكلم في علم الغيب واهل العلم اهل الامانه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونساله العافيه امين لاتسامه بسمة العلماء اي علاماتهم وتوسمه وترتبه برسومهم في الزي فانه ما من زمان الا وللعلما فيه زي يخصهم ككبر العمامه والتطويل لذيل اليدين بل لا يخرجهم عن السنه ولا يدخلهم في مضيق النهي الا عند غبي بواطن الرخص ومكامن المنه فكيف يتخيل ذلك وهم المقتدى بهم والمهتدي بمنارهم فلله در علما في السما به اي عصر قبله في استنباطه لزي الفقها مخرجا حسنا من كلام الله في قوله تعالى لا يزين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين حيث قال يستفاد من

بجبر

الايه كبر العمامة وتطويل الملابس التي بها يعرفون من الامر المشروع وهو لم في كتب شيوخ الاسلام ذكري المعول عليها وفي غيرها غير مرادف المندوف وتواردت هذه المسئله وغيرها واشباهها بكتاب سميته فصل الخطاب في فضل العمايم والثياب واخذ في بابه اظهرت شمس السنه من نقابة الجمعة احاديث شتى في اساليب خطابه واشهرت سيوف الحق من اغمادتيه واهابه ومن ثم كتب عليه بعض اهل العلم والانصاف كتابة حسنة قال فيها فقد وقفت على هذا التاليف المستطاب المسمى بفصل الخطاب فالفيته مشتملا من الفوايد على لباب اللباب اتيا من القواعد بمحكمات من ام الكتاب الى اخر ما ذكره ورأيت في كتاب بديع لبعض اهل العصر سماه داعي الفلاح وشرحه شرحا سماه اسفار الصباح ذكر فيهما انه سيل هل تجريد الظاهر عن الملابس الناعمه والاطعمة الطيبة بخشونية للعيش والثياب ركن بمعنى اهل في الطريق الصوفيه ام لا واذا قلتم نعم فهل هو للخاصه كالمشايخ او للعامه اولها او يختلف الحال فيه بحسب الاخلاق ونظر الشيخ وذكر اشياء من هذا الوادي ثم اجاب عليه باجوبة لا تخفى على الافاضل من ذوي الالباب وفي المنطق الفصيح فان منطق العالم معرب فصيح وقانون تعبير قويم صحيح مع تكالبه اي شدة حرصه والتكالب شدة الطلب سمي الكلب كلبا لشدة طلبه على الدنيا المشبهة بالجيفة كما اشار الى ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه في قوله في ابيات عليها كلاب همهن اجتذابها ظاهرا لا يخفا ظهوره على ذي فطنه ونظر باطنا لا يستتر على ذي بصيره ونظر فهذا الموصوف المشار اليه بهذه الاوصاف من الهالكين اومشاكلهم في المعنى وهذا من الحمقا الذي يريد احدهم ان ينفع نفسه او صديقه فيضرها او يضره وفي تعريف الاحمق خلاف وعبارات يرجع به الى نقصان عقله والى الوخوله المغرورين بالشيطان وان تفاوتوا ومن ثم قسمهم الاحيا وغيره الى اقسام جعل منهم بعض اهل الخلاوي والاربطه وذكر غرورهم وغرور كل طايفه اذ الرجا الذي سبق وانه لا يستعمل الا في متوقع الحصول منقطع عن توبته فحصولها غير متوقع وغير قريب والامكان سكوت عنه لان المقام يقتضي السكوت عنه بانيه والتعبير فيما سلف بالهالكين المنافي له الان يحمل على المبالغة لان المقام يقتضيها ولان المكان اصلحه ايرة واتبعه لظنه انه من المحسنين وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى عن قوم حسبوا بكفرهم واعجابهم انهم يحسنون صنعا فقال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فهذا اشبه بهم وهو اي الرجل الثالث غافل عظيم الغفلة عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية فيها تحريض على مطابقة القول بالفعل وتدعم الابتداء بخلافهما في اكثر الاحوال فينبغي لك ايها القاري في البداية من رعاية المطابقة وهو اي الرجل الثالث ممن اي من قوم نشو

وقف تعريف الاحمق

Copyright © King Saud University